المجلة العربية، جامعة داكا

المجلد التاسع عشر، يونيو ٢٠١٨ م

مساهمة الأستاذ أبي محفوظ الكريم المعصومي في البحث والتحيق: دراسة علمية

الدكتور محمد صدر الإسلام *

Abstracts

Prof. Masumi (1931-2009) is an accredited authority on Islamic studies and history of Arabic literature in the post-independence era of India, whose entire life was dedicated to the service of Arabic and Urdu literature. This distinguished scholar enthusiastically devoted his time to explore the unnoticed Indian classical heritage of oriental researches preserved in various premier national and international libraries. His extra ordinary talent and depth of knowledge in Indo-Arab philological sciences fetched him acclamation and recognition from literary circles of India and abroad. Because of his valuable contributions to Arabic language and literature, Indian Government awarded him "The Presidential Award" in 1991. He played a dominant role in propagating Arabic heritage of arts and sciences preserved in Indian Museums and oriental libraries by reviewing and editing with due references and valuable notes. He not only pointed out numerous major and minor errors committed by some very well-known Arabists and famous authors of Islamic studies on the basis of historical and linguistic evidences, but also greatly facilitated a correct understanding of different Arabic texts by his deep studies. Prof. Masumi produced a number of research works of high standard in Arabic, Urdu, English and Persian. In addition, he edited a large number of research works that were published in standard journals, magazines and periodicals that context from home and abroad.

* أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية مولانا آزاد الحكومية التابعة لجامعة كولكاتا، نال شهادة الدكتوره من جامعة دهلي برسالته " مساهمة ولاية بنغال الغربية في اللغة العربية والعلوم الإسلامية بإشارة خاصة إلى الأستاذ أبي محفوظ الكريم المعصومي.

يعد الأستاذ أبو محفوظ الكريم المعصومي علمًا بارزًا من أعلام الأدب العربي ومآثره ومفاخره خلال القرن العشرين في شبه القارة الهندية. لقد كان الأستاذ المعصومي مع اشتغاله بالتدريس شغوفا بالتأليف والتصنيف في مجالات مختلفة بشتى اللغات من العربية والأردية والإنجليزية، أهمها النقد والبحث والتحقيق وما إليها من العلوم اللغوية والشعرية عكوفًا على عيون المصادر العربية والفارسية الأصلية من بين مطبوعة ومخطوطة محصونة في مكتبات رسمية وخزانة ذاتية واقعة في مختلف المدن بالهند. إنه اعتنى بتعريف التراث العربي الهندي الإسلامي الذي ظل بعيدًا عن متناول الباحثين في الأقطار العربية. ولد يوم الحادى والثلاثين من يوليو سنة ألف وتسعمائة واحدى وثلاثين الميلادية (١٩٣١م) فى أسرة علمية ودينية بولاية بيهار من أرض الهند وتوفى سنة ٢٠٠٩م.

درس الأستاذ المعصومي تاريخ الحضارة والأدب وعلى الخصوص تاريخ الحضارة الإسلامية فأحاط بكثير من العلوم من التفسير والحديث والفقه والآدب العربية والأردية والتصوف وأسماء الرجال وغير ذلك في لغات ثلاث: العربية والأردية والإنكليزية ولكن معظمها بالعربية والأردية. علاوة على ذلك، له مقالات عديدة في تاريخ الثقافة الإسلامية وتراجم العلماء التي تدل على سعة علمه وإحاطته بشتى العلوم. أما البحوث والمقالات التي دببها يراع الأستاذ المعصومي منها:

"**أبوجعفر المصادري: نبذة من حياته وآثاره وتلاميذه ومن إليهم**" وهو من الفطاحل في تاريخ الثقافة الإسلامية العربية الذين ساهموا مساهمة قيمة في تطور العلوم الإسلامية والعربية. فبحث الشيخ المعصومي في مقالته عن جوانب شتى من حياته وآثاره وتلاميذه ومكانته العلمية الفكرية بين الدوائر العلمية تنقيباً وتحقيقاً.[١]

أبو على الهجري ونوادره: [٢] أعد الأستاذ المعصومي هذا المقال للتقديم في مؤتمر المستشرقين العالمي المنعقد في دلهي عام ١٩٦٣م /١٩٦٩م، ثم اختصره عند نشره في مجلة الدراسات الإسلامية (إسلام آباد) عدد ربيع الأول سنة ١٣٨٩هـ /١٩٦٩م .

ونقلاً عنها نشره الأستاد حمد الجاسر في مجلة العرب (الرياض) المجلد الخامس، ص: ٢٣٨–٢٥٠، رمضان ١٣٩٠هـ/نوفمبر ١٩٧٠م. ناقش الأستاذ المعصومي في البحث عن أبى على الهجري وكتابه "التعليقات والنوادر" فاستفاد من نسخة مستندة عثر عليها في مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكلتا. ونقب على الكتاب تنقيباً بدقة النظر مع بذل الجهود القصوى في تسليط الضوء على حياته وآثاره.

"**قدامة بن جعفر الكاتب: بحث في نسبه وإسلام سلفه**"[٣] قد عالج الأستاذ المعصومي في هذه المقالة الطويلة فن قدامة بن جعفر وعناصر ثقافته ومدى تأثيره كما أنه اجتهد في إزاحة الستار عن بعض نواحيها. ناقش مناقشة جادة في انتماء أسرته إلى النصرانية ثم اعتناقها الإسلام كما كشف الأستاذ عن جوانب مكانته الرفيعة المغبوطة في الأوساط الثقافية العربية ووضح قدرته الكاملة بسعة مطالعته وتحقيقه في كشف الغوامض عن تاريخ مولد قدامة بن الكاتب ووفاته مستقيا من الدواوين الشعرية وشروحها وأمهات الكتب في المراجع والمصادر وبالأخير أنه أشار إلى الأمور التي فاتت القدامى والمحدثين فيكتب:

"قد فات النديم أن يذكر وفاة قدامة بن جعفر كما فاته أن يشير إلى تاريخ ميلاده. كذلك ياقوت لم يقدر على بيان شيئ من الأمرين، إلا أنه أعلن بعدم الثقة بابن الجوزي الذي ذكر قدامة في "وفيات" سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. وقد كفانا المحقق الدكتور بدوي طبانة مؤونة البحث عن هذا التحديد الذي أفاده إبن الجوزي فأبان عن مقاييس مرجحة لقوله. ولا بأس أن أزيد عليها قرينة لا تتأخر عن أخواتها في الإفادة بالتثبت وهي أن ننظر في نهاية العمر التي بلغها نفر من المتخرجين على ابن قتيبة والمبرد وثعلب أو بعضهم، كما تخرج بهؤلاء أبو الفرج قدامة، وهذه أسماء بعضهم فيما يلي....."[٤]

ومن الأمور المهمة التي تجدر بالذكر أنه قام بدراسة مقارنة بين سياق الدكتور بدوي طبانة وسياق ابن النديم وذهب مع المحقق الأول بدلائل قوية.

بحث الأستاذ المعصومي "**كعب بن زهير: نسبه وشعره**"[٥] بحثا جاداً عن كعب بن زهير حسبه ونسبه استعراضاً متون الدواوين وشروحها بذكر أمهات الكتب في المصادر والمراجع والأقوال المنقولة والآراء المتفاوتة في هذا الصدد. فقد أثبت الأستاذ المعصومي على ضوء الشواهد والدلائل التي استعرضها أن كعب بن زهير من سلالة قبيلة مزينة ولا غير، على أن أخواله من بني غطفان خلافاً للقدامى والمحدثين مثلاً ابن سلام الجمحي وابن قتيبة وأبو عبيد البكري الذين جعلوا كعب بن زهير من بني غطفان.

بعد إلقاء كافة الأضواء على شخصية كعب بن زهير حسبًا ونسبًا تحول الاستاذ إلى تمحيص بجير وكعب ووفادة كعب على النبي صلى الله عليه وسلم وإنشادة قصيدته "بانت سعاد" المعروفة بـ"قصيدة البردة" وما إلى ذلك ثم أماط اللثام عن شتى الغموض فيما يتعلق بخلفية دخول كعب وأخيه بجير في نطاق الإسلام. إضافة إلى ذلك أتى الأستاذ المعصومي بنكت عديدة متعلقة بالموضوع.

شرف الدين البوصيري في قصيدته الميمية[٦]: هذا بحث نفيس أجراه الأستاذ المعصومي في المقالة تحت "شرف الدين البوصيري في قصيدته الميمية" بالبسط والتوضيح كاشفاً عن الغوامض عن تسمية "قصيدة الميمية الشهيرة السائرة على الألسنة على الدوام بإسم"البردة" وزودنا الأستاذ المعصومي بأقوال موثوقة من ثقاة العلماء المتقدمين والمتأخرين مثلاً "كشف الظنون" للحاج الخليفة، "الوافي بالوفيات" لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي و"فوات الوفيات" لمحمد بن شاكر الكتبى.

من جهة أخرى أنه تبسط في الحديث عن قصيدة البوصيري من حيث رشاقة اللفظ والتراكيب وبراعة الأساليب وشتى نواحي الضروب الأدبية من الفصاحة والبلاغة وغيرها

كما أنه أورد البحث في العلاقة بين لامية الشاعر المخضرم كعب بن زهير وميمية البوصيري.

"صدرالدين الشيرازي: حياته ومآثره[٧]" قام الأستاذ المعصومي بإعداد هذا البحث العلمي للتقديم إلى ندوة بعنوان"ملا صدرا" التى نظمتها جمعية إيران بكلكتا (Iran Society). استوعب البحث جوانب لشخصية فذة للعلامة الفيلسوف محمد بن إبراهيم بن يحيى الشيرازي الشهير بملا صدرا، كما أنه تحدث عن آثاره العلمية وتراثه الثقافي.

"العلامة مرتضى الحسني البلجرامي الزبيدي: حياته وآثاره[٨]"

هذه إحدى من مقالاته العلمية الطويلة التي تتضمن على أكثر من ستين صفحة. لم يأل الأستاذ المعصومي جهده في البحث عن كل الجوانب الشخصية والعلمية لمرتضى الزبيدي البلجرامى من مولده، ونسبه، ورحلته، وأسرته البلجرامية، واسمه ولقبه وآثاره العلمية والأدبية وغيرها مستقيا المعلومات من عيون المصادر التاريخية الأصلية من الكتب والسجلات المطبوعة والمخطوطة. تحدث عن سبب الغموض في أصله الهندي وأماط اللثام عنها على ضوء الدلائل الحاسمة والمعلومات المستخرجة من المؤلفة الشهيرة للزبيدي "تاج العروس". كما يناقش الأستاذ المعصومي بالدقة والفحص في رحلة الزبيدي إلى الهند في طلب العلم وإقامته في مدن مختلفة بالهند من سنديلة وخيرآباد وإله آباد وأكبرآباد ودهلي و سورت ثم في مصر حتى إلى آخر حياته مع إلماع إلى شيوخه الهنود منهم الشيخ الكبير صفة الله الخيرآبادي (ت. ١١٥٧ هـ/١٧٤٤م)، والعلامة أحمد بن علي السنديلي، والشيخ عبد الشكور مؤلف (تحفة الفضلاء)، والشيخ فاخر بن يحي الشهير بالزائر (ت. ١١٦٤ هـ/١٧٥٠م)، والشيخ يسين العباسي، والعلامة المحدث نورالدين محمد القبولي (ت. ١١٧٦٠ هـ/١٧٦٢م) والشيخ القدوة ولي الله الدهلوي (ت. ١١٧٦ هـ/١٧٦١م)، والشيخ خيرالدين محمد زاهد السورتي (ت. ١٢٠٦ هـ/١٧٩١م). وقد طوي الكلام في ختام البحث مع ثبت وافي لمؤلفاته ورسائله المختصرة التي تبلغ إلى ١٥٩ عنوانا.

ومن المهم أن الأستاذ المعصومي نبه على الأخطاء والهفوات في الترجمة الضخمه للعلامة الزبيدي التي صدرت من المؤلفين.

"شاناق الهندي: نتف من ترجمته وآثاره[٩]

هذا بحث شامخ نقب فيه على الكتاب منتحل الجواهر للطبيب العبقري الهندي شاناق مع التثبت من معانيه وتمحيص محتوياته على الطريقة الفنية في التجربة والاختبار. بذل الأستاذ المعصومي عنايته الخاصة في استدراك التحقيقات السالفة التي أجراها الباحثون المتخصصون من بين المستشرقين والهنود كما أنه استعرض النشرة العلمية للكتاب "السموم" بتحقيق المستشرق الألماني أوغست مولر(August Muller .١٨٤٨–١٨٩٢م)[١٠] ثم بالمستشرق الآخر بطينا إستراوس(Bettina Straus) باللغة الألمانية[١١]. فأشاد بجهودهما في إزاحة الستار عن بضع المعاضلة المتعلقة بشخصية الطبيب العبقري. غير أن الأستاذ المعصومي أضاف فصلا إلى البحث الذي أشار فيها إلى أغلاط تطرقت إلى النشرتين المذكورتين.

بالإضافة إلى ذلك أنه أورد بحثا ممتعا في ختام المقال واستعرض فيه كتاب منتحل الجواهر لشاناق بتحقيق محمد بن وليد الطُرْطوشي (١٠٥٩–١١٢٦م) الذي ورد في الكتاب "سراج الملوك". وجاء بالمعلومات العديدة كما أنه قام بدراسة مقارنة بين الحكم والأمثال التي يتضمنها الكتاب "منتحل الجواهر" وبين المواعظ الواردة في الكتاب القديم في السياسة "نيتي سار" للمحقق الشهير كامندك (Kamandiya)أحد من رجال العلم والأدب بالهند، إنه عاش خلال زمن يتراوح بين أواخر القرن الثاني عشر ومطلع القرن الثالث عشر.

خسرو ومكانته في اللغة العربية[١٢]

أورد الأستاذ المعصومي في المقال معلومات كثيرة عن الشخصية العبقرية لخسرو فبحث عن مولده وأسرته، وبيئته التي نشأ بها، وكشف عن جوانب عبقريته، قام باتساع معرفته باللغات، بالخصوص عنايته باللغة العربية، كما أن الأستاذ المعصومي بسط كلامه في ازدهار اللغة العربية وآدابها بالهند قبل عناية خسرو ومشايخه باللغة العربية. أجرى دراسة مقارنة بين السياق الوارد في مقدمة الديوان: "غرة الكمال" للأستاذ وحيد مرزا وسياق العلامة شبلي النعماني (١٨٥٧–١٩١٤م) في معرفته باللغة العربية مع إلقاء الضوء على طول يده في نظم الشعر العربي وذهب إلى مسلك المحقق الثاني في هذا الصدد. إضافة إلى ذلك أنه بحث في نقد المنهج والأسلوب الذي أختاره خسرو في كتابته نثرا ونظما كما أنه بسط الكلام عن مستوى الثقافة العربية السائد في عصره وما إلى غيره.

نظرة عميقة في أهمية اللغة العربية في الهند[١٣]: قدم الأستاذ المعصومى هذا البحث في ندوة نظمها قسم اللغة العربية بجامعة دلهي تحت العنوان "حول إعادة المناهج الدراسية وإصلاح أساليب تدريس اللغة العربية بالمعاهد الهندية". فأورد الكلام فيه على العلاقات بين الهند والعرب قبل الإسلام وبعده كما تبسط في الحديث عن مساهمات علماء الهند في تطوير الثقافة العربية الإسلامية. والجدير بالذكر أنه ألقى الضوء على العلماء الهنادك الذين نبغوا في العربية وتركوا آثاراً علمية ذات الأهمية الكبيرة في تطوير الثقافة العربية الإسلامية بالهند. فيكتب الشيخ الأستاذ المعصومي:

> "وبمناسبة المقام يجدر بي أن أذكر رهطا من غير المسلمين الذين ألموا باللغة العربية في ظروفهم الخاصة على اختلاف درجاتهم في النبوغ، فمن أقدمهم في طبقة المتأخرين (راجا رام موهن راي) وهو أشهر من أن يُعرّف وكان خريج بعض المدارس الإسلامية في (بتنه). و(كريس شندر سين) مترجم القرآن العظيم باللغة البنغالية، ثم النابغة الكبير (هري نات دي)، ومن أقرانه وأصدقائه

(كشوري موهن مايترا) وكان أتقن الفارسية والعربية في بعض المدارس في "أجرا" (أترابرديش) كما قرأ كثيرا على العلامة المفتي محمد عبد الله الطونكي إلى أن حصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية من جامعة كلكتا. وكانت له علاقة صميمة بإمام الهند العلامة أبي الكلام آزاد، ولم أر مثله في صراحة اللهجة وصفاء القريحة ودماثة الأخلاق، وربطتني سعادة الحظ بصداقة مثله في السنوات الأخيرة لحياته في كلكتا. ومنهم (مولوي مهيش برشاد) وكان من خريجي المدرسة الرسمية في بانكي فور. ومنهم الدكتور (ماكهن لال راي تشودري) الذي ترجم الكتاب المقدس عند الهنود "غيتا" بالعربية وآلت إليه رئاسة قسم التاريخ الإسلامي في جامعة كلكتا."[١٤]

إطلالة على ازدهار الحديث والمحدثين في إيالة (بهار) الهندية[١٥]

نشرت المقالة في مقدمة كتاب "روائع الأعلاق شرح تهذيب الأخلاق" لأبي سحبان روح القدس الندوي (المولود سنة ١٩٥٤م). استهلت المقالة بمقدمة منظومة رائعة مشتملة على خمس وثلاثين بيتا. استعرض الأستاذ المعصومي فيها مساهمة علماء الهند وعنايتهم بالحديث على وجه البسيط، وورود الإسلام في مقاطعة بهار كما أنه بحث دور المشايخ الصوفية في انتشار الثقافة الإسلامية في ولاية بهار. بجانب آخر اهتم الأستاذ المعصومي بذكر تراجم العلماء الحديث في المنطقة مع مراعة تاريخ الميلاد والوفات من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر أبرز هم الشريف مظفر شارح "مشارق الأنوار" للإمام الصاغاني باللغة الفارسية، والشيخ مولانا السيد نذير حسين المحدث المعروف ب"ميان صاحب" البهاري مولدا والدهلوي مسكنا، والمحدث الكبير أبو طيب شمس الحق بن أير بن علي بن حيدر الصيدقي صاحب كتاب "غاية المقصود في شرح السنن لأبي داود". وأنه تحدث أيضا بالبسط عن أحد شيوخه مولانا المفتي السيد محمد عميم الإحسان(١٩١١م–١٩٧٤م) وآثاره في الفقه والحديث فيكتب:

"وله شرح حافل لمقدمة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي في أصول الحديث يسمى ب"تعليقات البركتي" ولم يطبع، ثم اختصره ونشره باسم "حواشي السعدي" طبع في ستاره هند، و"شرح ميزان الأخبار" (مقدمة فقه السنن والآثار" وسماه "تحفة الأخبار" وما زال مخطوطا، و"عمدة المعاني بتخريج أحاديث مكاتيب الإمام الرباني" مخطوط، و"تلخيص الأزهار المتناثرة" مخطوط وثبت أسانيده وإجازاته الموسومة بـ"منة الباري" طبعة ستاره هند، وما إليها. وجاوزت مؤلفاته في ضروب من العلم مائة مؤلف ما بين كتب ضخمة وآثار متوسطة ورسائل مختصرة في اللغتين العربية والأردية."[١٦]

قصة الأرز في الأدب العربي[١٧]

ألف الشيخ المعصومي هذه المقالة لطلاب المدرسة العالية. وهي نشرت في مجلة الفصلية للمدرسة العالية. قد أتى بالمعلومات التاريخية بالأرز مستخرجا من عيون الكتب القديمة مثلاً معجم البلدان لياقوت، القانون في الطب، لسان العرب لابن منظور، تاج العروس للزبيدي، الأنساب للسمعاني وغيرها. تسبط الشيخ المعصومي فى الحديث عن تاريخ زرع الأرز في الهند، وكلمة الأرز ولغاتها في العربية والألسنة الأخرى. إضافة إلى ذلك أورد الأستاذ المعصومي كثيرا من المعلومات في طبخه وبيعه وخبزه وغيرها في نسج قصصي ممتع.

قرابة أم مسطح من أبي بكر الصديق رضى الله عنه[١٨]

قام الأستاذ المعصومي بتحقيق جاد بالمقال في أم مسطح وكفالة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لها واسمها ونسبها بإلقاء الضوء تماماً على القرابة بين الصديق رضى الله عنه وبين أم مسطح رضى الله عنها وأثبت بالأدلة والشواهد من كتب الأحاديث من بين الجامع الصحيح للإمام إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى وما إليه من جوامع كتب الحديث والسيرة ودواوين الشعراء والأدباء أن مسطح كان ابن بنت الخالة لأبي بكر خلافا على

العلماء والدارسين السابقين منهم أبو عمرو خليفة بن خياط (ت.٢٤٠هـ/٨٥٤م) صاحب كتاب الطبقات، ومحمد بن حبيب الأخباري (ت. ٢٤٥هـ/٨٥٩م) صاحب كتابي المحبر والمنمق، وابن حزم الأندلسي صاحب "جمهرة أنساب العرب"، وابن كثير صاحب تفسير الكشاف، وابن جرير الطبري صاحب التفسير "الجامع البيان، والإمام البغوي صاحب "معالم التنزيل، الذين يزعمون بالعموم أنه كان ابن خالة أبي بكر رضى الله عنه. فيكتب:

> "ويتلخص مما تقدم أن سلمى وريطة أختان لأب، وهو صخر بن عامر التيمي، وعلى هذا كانت ريطة بنت صخر خالة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – وهي التي ولدت رهم المطلبي أم مسطح. وكانت سلمى بنت صخر خالة أم مسطح وهي أم أبي بكر الصديق – رضي الله عنه. فليست أم مسطح خالة أبي بكر الصديق بل هي بنت خالته. وكان مسطح إذن ابن بنت الخالة للصديق، وكانت أم المؤمنين الصديقة بنت ابن الخالة لأم مسطح. وبناء على ذلك، ما نقل الآلوسي بصيغة التمريض أعني قوله: "وقيل ابن أخته" يمكن حمله على أن أم مسطح كانت أخت الصديق من جهة الخالة."[١٩]

نظرات في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهريزي[٢٠]

يعد الكتاب من أمات الكتب في التراث الإسلامي لا يحتاج إلى التعريف لطالب الحديث النبوي بما أتيح له القبول الحسن بين الباحثين والدارسين. ومن نخبة من فطاحل العلماء الذين انكبوا في شرحه وتحقيقه وتعليقاته الحافظ السلفي، والشيخ المتقن أبوبكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (١١٠٠–١١٧٩م)، ووالعلامة الدميري، والدكتور الخطيب وغيرهم. وكذلك من الأعيان الذين استقوا الموارد والمراجع من الكتاب أبو بكر الخطيب البغدادي وجيله، والحاكم أبو عبيد النيسابوري وطبقته. طالع الأستاذ المعصومي الكتاب من البداية إلى النهاية صفحة بصفحة وبابا بباب بدقة النظر وخاض نفسه في

تعقيب على الكتاب مع مراجعة شروحات متونه وتعليقاته كما أنه لفت نظره الدقيق إلى الدراسات العميقة التى قام بها الفضلاء السابقون المختصون بدراسة الحديث وأصوله الإصطلاحية لا سيما إلى تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب. بذل الأستاذ المعصومي عنايته الخاصة في الإشارة إلى العيوب والأخطاء التي وردت في تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب مستدركاً على الكتب القديمة الموثوقة في التراث الإسلامي تاريخيا ولغوياً أمثال كتاب مروج الذهب للمسعودي، والإصابة للعسقلاني، ومشارق الأنوار للصغاني، والأنساب للسمعاني، وتاج العروس للزبيدي، وحواشي على الجامع الصحيح للشيخ أحمد على السهارنفوري وغيرهم. قد حققه الدكتور الخطيب في سنة ١٩٦٣م وأصدرته دارالفكر للطباعة والنشر والتواريخ في بيروت. هذه الطبعة الأولى للكتاب في سنة ١٩٧١م.

على طرر سير أعلام النبلاء[٢١]: هذه مقالة طويلة تتضمن أكثر من مائة وخمسين صفحة نشرت في تسع عشرة حلقة في مجلة صوت الأمة الصادرة من الجامعة السلفية (ببنارس) أعداد رمضان، ذي الحجة سنة ١٩٩٦م وصفر وربيع الأول وجمادى الأولى ـ ذي القعدة سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ومحرم ـ جمادى الآخر سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م. كتاب على طرر سير أعلام النبلاء من أجلّ كتب المراجع والمصادر في الثقافة العربية الإسلامية للإمام شمس الدين الذهبي، يحتوى على خمسة عشر جزءًا ضخماً. ومن المعلوم أنه لم يصدر منها إلا ثلاثة أجزاء من مهد المخطوطات العربية بالقاهرة أولهما بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد والثاني بتحقيق شرذمة من الفضلاء تحت إشراف الشيخ العالم الأستاذ إبراهيم الأبياري. (غير أنه صدر بالطبعة الجديدة المشتملة على ١٧ ترجمة) عقب الأستاذ المعصومي على الجزئين الضخمين بإعادة النظر لمزيد من التنفيح والتسديد ثم قيد ملاحظته الدقيقة مع إلماع إلى التنبيه على التصحيفات التي وردت من قبل الطبع كما أن الأستاذ المعصومي تصدى إلى مراجعة الأخطاء المطبعية وغير المطبعية التي لم يلتفت إليها المحققون السابقون المذكورن أعلاه وقام بتصحيحها مع بيان وجوه الصواب

بالأقوال الموثوقة والاقتباسات المنتقاة من أمات الكتب في المراجع والمصادر ثم عقب الأستاذ المعصومي على التعليقات للذهبي بالإنتباه إلى الجوانب ما فات الذهبي خاصة في مراجعة الجامع.

انتجاته الشعرية

كان الأستاذ المعصومي من الشعراء المجيدين، تفتحت مواهبه الشعرية في ريعان شبابه فقد نظم قصيدة عربية في مناسبة رؤية هلال وهو لم يبلغ إلى تسع سنوات من عمره. والأبيات والقصائد التي قرضها في اللغات الثلاث — العربية والفارسية والأردوية، تدور جلها حول الموضوعات الشائعة من الرثاء، والغزل، والوصف والرسالة الإخوانية، والترحيب والتهنئة وما إليها. كلها من بين مطبوعة وغير مطبوعة يبلغ عددها إلي خمس وثلاثين قصيدة، وبعض القصائد تحتوي على أكثر من مائة وخمسين بيتا، معظمها ظهرت على صفحات المجلات والرسائل الصادرة من المدن المختلفة بالهند أمثال مجلة ثقافة الهند دلهي الجديدة، ومجلة المجمع العلمي الهندي عليكرة، والبعث الإسلامي لكناء، والرائد لكناؤ، ومجلة برهان الأردوية دهلي، ومجلة المدرسة العالية كلكتا، ومجلة إندوإيرانيكا كلكتا، وكاروان أدب لكناؤ. وكذلك بضع قصائده وردت في مقدمة الكتب مثلا قصيدة رائعة له ظهرت في مقدمة كتاب روائع أعلاق في شرح تهذيب الأخلاق للأستاذ أبي سحبان روح القدس.إضافة إلى ذلك، عثرتُ على بعض الأبيات التي أرسلها الشاعر المعصومي إلى أصدقائه وتلاميذه. وهي ومازالت غير مطبوعة حتى الآن. ومهما تكن أشعاره حجما وانتاجا تدل على أنه كان شاعرًا مطبوعًا.

وفى الختام نقول أن الأستاذ أبا محفوظ الكريم المعصومي كان أحدا من العلماء البارزين وشفوفا فى مجالات شتى من التأليفات والتصنيفات وما إليها من العلوم اللغوية والأدبية والتراث الإسلامى الذى يدل على توسعة علمه الجمة.

المصادر والمراجع

١. مجلة البعث الإسلامي لكناؤ، عدد ربيع الأول ١٣٩٨هـ

٢. مجلة الدراسات الإسلامية (إسلام آباد) عدد ربيع الأول سنة ١٣٨٩هـ/يونيو ١٩٦٩م. مجلة العرب (الرياض): المجلد الخامس، ص. ٢٣٨–٢٥٠ـ رمضان ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٣. مجلة البعث الإسلامي لكناؤ، عددي ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٣٩٩هـ.

٤. المعصومي، أبو محفوظ الكريم: بحوث وتنبيهات، (بيروت: دارالغرب الإسلامي ، ٢٠٠١م)، ج١, ص: ١٥٣.

٥. قدم المقال في إحدى جلسات الندوة العالمية للأدب الإسلامي، المنعقدة في جمادى الآخرة سنة ١٤٠١الهجرية الموافق لشهر أبريل سنة ١٩٨١ الميلادية، في دارالعلوم لندوة العلماء لكناؤ ثم نشر في مجلة البعث الإسلامي (لكناؤ) عدد رمضان ١٤١١هـ

٦. مجلة البعث الإسلامي (لكناؤ) عدد ربيع الأول ١٤١٢هـ

٧. قدم إلا ندوة ملا صدرا التي نظمتها جمعية إيران (Iran Society) بكلكتا سنة ١٩٦١م، ثم نشر في مجلة "إندوإيرانيكا" كلكتا.

٨. مجلة المجمع العلمي الهندي (عليكره) المجلد الخامس سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٩. مجلة ثقافة الهند (دلهي) عدد يناير ١٩٦٣م.

١٠. المعصومي، أبو محفوظ الكريم: كتاب بحوث وتنبيهات، ج. ١، ص. ٣١١.

١١. نفس المرجع

١٢. مجلة البعث الإسلامي (لكناؤ) أعداد شوال ١٣٩٧، ومحرم — صفر ١٣٩٨ هـ.

١٣. مجلة ثقافة الهند (دلهي) المجلد ٣٤ العدد المزدوج ٣–٤، سنة ١٩٨٣م.

١٤. المعصومي، أبو محفوظ الكريم: كتاب بحوث وتنبيهات، ج. ١، ص. ٤٢٥.

١٥. نشر في مقدمة "روائع الأعلاق شرح تهذيب الأخلاق" لأبي سبحان روح القدس الندوي، ص. ٩–١٩، ط. لكناؤ، سنة ١٤١٩هـ.

١٦. المعصومي، أبو محفوظ الكريم: كتاب بحوث وتنبيهات، ج.١، ص: ٤٤٥.

١٧. نشر في مجلة المدرسة العالية، ص. ٢–٥، ٢–٦، (كلكتا) سنة ٧٢–١٩٧٣، ٧٥–١٩٧٦.

١٨. مجلة المجمع العلمي الهندي (جامعة على كره)، المجلد الأول، العدد الأول، ص ص. ١٥٦–١٩٦٣، جمادى الأخرى ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

١٩. المعصومي، أبو محفوظ الكريم: كتاب بحوث وتنبيهات، ج.١، ص: ٤٦٥–٤٦٦.

٢٠. مجلة البعث الإسلامي (لكناؤ) أعداد ربيع الأول – جمادى الآخرة سنة ١٤٠٦هـ وشوال وذي القعدة سنة ١٤٠٧ هـ.

٢١. نشر في تسع عشرة حلقة في مجلة صوت الأمة الصادرة من الجامعة السلفية (بنارس) أعداد رمضان. ذي الحجة سنة ١٩٩٦ وصفر وربيع الأول وجمادي الأولى ـ ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ، ومحرم ـ جمادي الآخر سنة ١٣٩٨هـ.